

هذه المسابقة بالاعمال ويقال عن برلين انها اغني مدينة في العالم بخطوطها التلفونية وذلك بنسبة تعداد اهلها الى عدد مراكزها التلفونية بحيث يحصل كل ٣٦ شخصاً على محطة تلفون هذا وقيل ان ستوكام قد فاقت عليها بالازدياد فيوجد فيها ٣٠,٠٠٠ نقطة تلفون وتعداد سكّانها ٣٠٠,٠٠٠ شخص وذهب بعضهم ان مجموع محطات التلفون في المانية وحدها يربي على مجموع محطات انكلترة وروسية وفرنسة وايطالية معاً

ويؤخذ من الاخبار الاخيرة انهم انجزوا مدّ السلك التلفوني ما بين رومية وباريس وهو اطول سلك معروف الى الآن ويبلغ طوله ١٥٩٣ كيلومتر ويأتي بعده سلك برلين الى باريس ويبلغ طوله ١١١٨ كيلومتراً

امّا في بلادنا فالى هذه الغاية لم يحصل التلفون على رواج واقبال رغماً عنّا زاه من ضرورة الاحتياج اليه لاجل المراسلة وقد دخل القطر المصري منذ عهد قريب وتمّ بهذا العام مد اسلاك التلفون ما بين مصر والاسكندرية فصار القوم يتخاطبون به هنالك مقابل اجرة خفيفة

هذا ولنتقف هنا عند هذه الاختراعات الاخيرة ونسرح الطرف الى الماضي من العصور الغابرة ونتأمل بحالة بني الانسان وما كانوا يكابدونه من المشاق والمتاعب وراء التواصل والتراسل وما كانوا عليه من صعوبة طرق الاتصال وقلة وسائط التراسل وما نحن عليه الآن بفضل الاختراعات الاخيرة من وسائط التسهيل المتراسل وسرعة الاتصال فله تعالى الشكر على ما اولى عباده من النعم للقيام بامور دنياهم والترقي في سلم الحضارة

دقائق التعريب

لمحضره الكاتب الفاضل الاب انتاس الكرملي

قد علمتَ ممّا قرّرتاه في مقالتنا السابقة في قواعد التعريب استناداً على عصور المربّات
 ١ ان آخر ما انتهى اليه العرب انهم فضّلوا ادخال الكلم الاعجمية بهيئتها الاصلية على مسخها او تشويبها عند نقلها الى العربية فليس لاحد ان يصدّنا عن تعقّب آثارهم
 ٢ ان ائمة كتّاب العرب قد اجازوا ادخال البناء الاعجمي في العربية وقد سبق هذا القول عمل العرب أنفسهم في صدر الاسلام بل وفي أوج حضارة العرب. فلماذا لا

يُريد بعض الحديثين ان يجيزوه لنا ؟ - أفلا لهم أعرُبُ من العرب أنفسهم ؟
 ٣ قد رأيت ان اغلب العربُ مخالف بناؤه للادزان العربية واوزاعها وصيغها .
 والعامل يبنى حكمه وقواعده على الغالب فلم يُريد بعض الأفراد ان يجيرونا على اتباع
 الراي الخاص الضعيف القليل الشواهد والمثل . والعَدَلُ عن اتباع الراي العام المتين
 الاركان والكثير الأشباه والنظائر . أفن العدل . عدل أتباع العدل ؟

٤ انك اذا تصرفت بالكلمة العجيئة فزدت عليها او نقصت منها فربما ادّى
 هذا التغيير الى اخراج الكلمة من صورة الى صورة أخرى . ومن ثم من معنى الى معنى
 آخر . وحينئذ يختلط عليك الحابل بالنابل . ولم تستطع بعد ذلك تمييز الحق من الباطل .
 فلقد سمعتُ احدهم يقول : « ان لفظة مَكْرُوب » لا يشابهُ بناؤها بناءً عربياً
 فيحسن بنا ان نتصرف بهذا البناء الغريب وَلَنَقُلَّ « مَكْرُوب » . وقال آخر هذا
 التصرف يوقعنا في الوهم بين المكروسوب والمكروب والأنسب ان نقول
 « مَكْرُوب » فهذا الوزن عربي محض ولا ضرر من اتخاذه فانه يبعدنا عن اللبس .
 فتمض ثالث وقال : والاحسن ان نقول كركوب لان الميم والسين من حروف الزيادة ولا
 ينتج من حذفها ضرر . وقال رابع غير ما قاله اصدقاؤه . وقال خامس . . . وقال سادس
 الى آخر ما يمكن هناك حذفه وتغييره . ولما لم يحصلوا على نتيجة اقدموا على تعريب
 لفظة « مكروب »

قال الاول : لا يمكننا ان نترك هذه اللفظة بكسر اولها لانه لم يرد وزن عند
 العرب بهذه الصورة والاحسن ان نقول « مكروب » فيكون مفعول بمعنى فاعل كما
 قالوا : « حجابٌ مستور » بمعنى سائر و « وعد مأتي » اي آت . وعليه فغنى
 مكروب « كارب » لانه يكرِبُ الجسم . فناهضه ثانياً وقال : العَلَلُ تظن ان
 المكروبات كلها « كواب » مضرّة بالجسم فان منها ما هي نافعة له وواقية لسلامته
 فلهذا أعرض أنا على الحضور ان يقولوا في تعريب مكروب « كروب » حاذفين منها ميم
 الزيادة . فقام احدهم وقال : اذن جعلنا كروبي السماء كلهم من المكروب والعكس
 بالعكس . وهو امر في منتهى السخافة . فأشير عليكم ان تقولوا في تعريبها « رُوب »
 فضحك الجلّاس وقالوا : فان كان المكروب اصبح عندنا « رُوباً » فما اكثر الرُوب في
 كل مكان وما ايسر الحصول عليه بدون مشترى . وقال غير هذا كلاماً آخر حتى

اصبحت تلك الجلسة من اضحك المضحكات لان الكلمة الواحدة قد تُسمح بصور عديدة فتأتي بمانٍ متضاربة مختلفة وكما « مسبوكة في قالب عربي لا تتشوه به هيئة اللغة » بل ولا خوف على ان تتشوه به اذ هي في حُرْز حُرْز من ذلك ألا ان المعاني فقط تتشوه به لا غير. وليس هذا بخطيب جلل عندك. ألا انه عند الغير من اعظم الخطوب والبلايا. وما مثلك ألا مثل من عمل قلنوسة لآخر وبعد ان انتهت وجدها صغيرة بالنسبة الى راس صاحبه فقال له: « الامر هين دَغني ان أصغر حجم راسك بهذه المطرقة لكي يدخل راسك القلنوسة » وما قال هذا حتى بدأ بعمله على اسرع طريقة وافية بالفرض ولما اتى عليه ووضع القلنوسة على راسه وجدها على احسن ما يُرام إذ لا عيب فيها ولم يبقَ في رأس الرجل زيادة او نقصان سوى انه لا حياة فيه. وهو امرٌ زهيد بالنسبة الى هيئة القلنوسة وصورتها وحجمها لا الى حفظ الراس وصاحبه وحياة. ومن ثم فعلى رايلك انك تُفَضِّل التصرفُ بهيئة الراس على التصرف بهيئة القلنوسة كما انك تُفَضِّل تغيير المعنى (وهو الامر الجوهري من وضع الكلمة) على عدم مسّ هيئة هذه الكلمة (وهو الامر العرضي فيها) فتأمل بفكر خالٍ من القرض

هـ. ها قد رأيت انك اذا تصرفت بالكلمة على وجهٍ من الوجوه فقد يكون تصرفك هذا لا يُوافق تصرف صديقك بالكلمة نفسها كما تحققت قبيل هذا وكما تتحقق الآن اذ قد شهدت رواية مضحكة مُثلت لمخصوص ثلاثة الفاظ عربيها احد الكتاب الحديثين فنقلها الى اوزان عريّة والتمز لذلك الى حذف ما فيها من الزوائد تطبيقاً لها على الابنية العربية فسخها كل المسخ فقال في القرد المعروف بالشينياترى (chimpanzé) « شَبْرَئى ». وفي مادة الكُتَا بِرْخَا (gutta-percha) « طَبْرَخي » ليلحقهما بوزن سفرجل. وفي القرد كُورَلَا (gorille) « غِرْل » ليلحقه بوزن سَجَل. ولعلك تُقرع ناسجي بُرْدَة تلك الرواية وتوافق الواضع وتقول: ولماذا هذه السخرية وواضع تلك الألفاظ بتلك القوالب العربية نحا فيها مناحي العرب فجاءت كأنها من ألفاظ عرب الجاهلية

قلت: يُعترض عليه: ١- انه كان يمكن ان تُسبك تلك الألفاظ بقوالب غير القوالب التي سبكا بها العرب كما اشرنا اليه في موطنه. وقد تكون كلها عريّة البناء. محضة الوزان - ٢- قد كان يمكن ان توزن باوزان اقرب الى الاصل من هذه اليها. مثلاً

ان يُقال في الشُّبَّاترى: «الشَّبَّاز او الشَّنْبَزَة» وان يُقال في الكُتَّابُرْخا: «الكتَّابِر او القُطَّاء او البرخا» اي اماً مجذوف صدر الكلمة واماً مجذوف عجزها وعلى ذلك شواهد كثيرة عند العرب. وان يُقال في شُورْلا: «القَوْرُل او الجورلى او الكورلا» او السِكرلى او الجورلى» وعلى كل حال فان الكاتب اخطأ في وضع الغين عوضاً من الجيم او القاف او الكاف لان العرب قد صرَّحوا كل التصريح بانهم يبدلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم (اي الكُثاف الفارسيَّة) الجيم لقربها منها. ورُبَّما ابدلوا من القاف او الكاف لانهما قريبان ايضاً منها. واماً ابدالها من الغين فلم يُصرَّح بذلك احد بمنزلة قاعدة يُجرى عليها. ومن ثم فالكاتب لم يَنحُ في ذلك مناحي العرب. نعم اننا لا نشكر ان بعض الألفاظ الاعجميَّة التي وردت فيها الكُثاف الفارسيَّة قد أبدلت فيها من الغين كما في جغرافية مثلاً ألا ان أغلب هذه الألفاظ من تعريب ضعفاء الثَّقَلَة او التراجمة. أما العرب الخُصَّ او الأقدمون فلم يفعلوا ذلك او فعلوه قليلاً بحيث انه لا يُتخذ حُجَّة ولا يُبنى عليه حكمٌ عامٌ - ٣ - لنفرض ايها القارئ الحكم الحكيم انك قرأت تلك الألفاظ في كتاب من الكتب الحديثة فهل من طاعتك ان تهتدي من نفسك الى معناها عند أوَّل سماعك اَيَّاهَا. فلا غرو انك تبادر الى التنقيح عنها في كتب العرب العلميَّة واللغويَّة لانك تجدها تُشابه اوضاعهم وأبنيتهم. فاذا رجعت بها وانت اخيبٌ من حُتِّين فلا مراء. انك تطلبها حينئذٍ في المعاجم الافرنجيَّة واذ لم تر كتابة تهجتها فتسعى كل السعي في التنقيح عنها فربَّما تعثر بها ورُبَّما لم تعثر بها ايضاً. وانت قد صرفت مع ذلك جانباً عظيماً من الزمان وكل ذلك في طلب معنى لفظة واحدة. فما القول اذا كانت الكلم عشرات او مئات او آلافاً؟ ولعلَّك تقول: قد تُلافي هذه الشائبة بان يقرن الكاتب اللفظة المعرَّبة للمعنى ببناء العرب باللفظة الاعجميَّة مكتوبةً بحروف افرنجية او بحروف عربية تصوِّر اللفظة الدخيلة على اصلها. وحينئذٍ اذا ما عرفنا معنى الكلمة المعرَّبة والاصل المأخوذة عنه لم نَعُدْ نحتاج بعد ذلك الى ردِّها بالكلمة الاعجمية الاولى. فما الصعوبة اذن ألا في اول تعريبها. قلنا: اذا كان الامر كذلك فقد جعلنا المشقَّة مشقَّتَيْن وعوضنا عن البلية بليَّتَيْن. اذ ان الصعوبة بل وكل الصعوبة متوقفة على مستهل الامر. او لا تعلم ان من شان المرء طلبُ الراحة والسهولة في جميع اموره ولذا تراه يُسمى في ان لا يجد عقبات في طريقه حتى ولا واحدة. افلعلَّك

تجهل هذا وانت اخبر مني به . أو لم تتل ان في ذلك صعوبة وعلى الاقل في غرة الامر .
والحال اني اؤكد لك كل التاكيد ان لا صعوبة في اتخاذ اللفظة الدخيلة بهيئتها
الاصيلة لان العرب قد سوغت لك ذلك كما ألمعنا اليه . فلماذا تريد منا بعد هذا ان
نتبع الطريق الوعر الصعب . ولا تريد ان نمشي في السهل واللحَب . أجبتنا

٦ ساغ للاولين من عرب الجاهلية ومن كانوا في صدر الاسلام التصرف بتلك
الاجمليات من زيادة ونقصان ومتابعهم في ذلك لانهم كانوا في عصر يسهل فيه تقييد
تلك الروايات حينما لم تكن يومئذ منتشرة انتشارها في هذا الوقت والطباعة لم تكن معروفة
لأن الكتابة لم تكن يومئذ منتشرة انتشارها في هذا الوقت والطباعة لم تكن معروفة
عندهم في ذلك العهد . فكانت الكلمة اذا ما كتبها الكاتب بصورة من الصور او
نطق بها الراوي بلغة من اللغات او بصيغة من الصيغ وجاء الشافي وقرأها او سمعها
أتبعه فيها وقلده في نقلها والتلفظ بها . وكل هذا قد يكون محصوراً في ائس قلائل
او في عشيرة او في قبيلة او ان زدت على ذلك فقد تنتشر تلك الكلمة في بلاد العرب
كلها في مواسم الاسواق او الحج ولا ترد على ذلك . واما اليوم فشرط انتشار اللفظة
الواحدة دفعة في جميع البلاد التي يتكلم اصحابها بالعربية متوفرة كل التوفر بواسطة
المطبوعات ان في اخذها وان في نقلها . اما في نقلها فالامر ظاهر لا يحتاج الى اثبات
واما في اخذها فلاننا اذا ادخلنا الكلمة الاجمعية اخذناها عن حروف الافرنج في
كتبهم ومطبوعاتهم لا عن حروف العرب . واذا نقلناها عن اولئك نقلناها بالصورة
التي يتلفظ بها اهلها . ويكون ذلك بهينة واحدة فحينئذ يكون نقلها على وتيرة
واحدة او تكاد واما اذا اردنا نقلها الى العربية والحاقها ببناء عربي محض فقد
تختلف فيها الصور واللغات والروايات الى ما لا حد لها وكل من يحاول ان يخالف
صاحبه ويؤيد مدعاه بالبراهين المنفعة لينتصر عليه ويفتخر بغبته وفوزه . ومن ثم
يجري كل واحد على ما يهواه وهواه الكلمة في تلك الطائري عرضة للتشكيل
والتشكيل بها على ايدي الكتاب . أفليس الاحسن اذن ان تدقق اراؤنا مع آراء
كتاب الاجانب الذين نأخذ عنهم ونترك الكلمة بالحالة التي وجدت بها في عالم
الكتابة والنطق

٧ وقائل يقول : يتلافى هذا الامر اي اختلاف التصرف باللفظة الواحدة على اوجه

شئى بان يُعقد مجمع لغوي يُوكل اليه النظر في هذه المسئلة بحيث لا تُقبل الكلمة بعد ذلك إلا على الوجه الذي اقره عليه المجمع - قلنا: ما عدا ان في عقد هذا المجمع صعوبات جمة لا يزيلها إلا ان يتألف باسر دولة يمكنها ان تعضد اعضاءه في جميع شئونهم ومشروعاتهم وتقدمهم بالمال. وتساعدهم على ترقية الحال. وتكثر لهم وسائل انهاض همم الرجال. فقد يجوز للكاتب ان يقول بعد هذا كله: اني حر في نبد راي هذا المجمع او مقاله او قراره لأن اصحابه لم يجروا او لا يجرون على ما سنه العرب من ان اللفظة قد تُعرب بهيئتها وتبقى على غرّها

ثم انه لا يحق لهذا المجمع اللغوي ان يتصرف بالكلم العلمية او الصناعية على ما يشاء. لان الجامع اللغوية التي اقيمت في بلاد الافرنج لم يكن اصحابها في غنى عنها في العهد الذي أنشئت فيه اي في العصر الذي اخذت لغتها تنفصل عن أمها شيئاً فشيئاً وتستقل بنفسها وتعيش بذاتها فتحتم على شيوخ تلك الأمة وفحولها وعقلائها وجهابذتها على ان يجتمعوا لكي يُروا هذا النوع من الفطيم بحيث يتدرج ويتخرج على طريقة معقولة. ولكي لا يبقى فيه بعد ذلك اثر للطفولة. اذا ما بلغ الكهولة. كما يرى على حدّ هذا القياس. في بعض الافراد من الناس. ولذلك سنوا القواعد المتينة الاساس. والضوابط المكيئة الاركان. والاحكام المحكمة البنين. ولما فازوا بالمرام. اي بلغ هذا الولد الجديد حد الكمال والتام. اماطوا عنه التامم. ولاثوا له العائم. وتركوه وشأنه غير محتاج الى عناية الشيوخ به كما كان يحتاج اليها في اوان قصره. ولذا ترى اليوم علماء مجامعهم اللغوية لا يتعرضون ابداً لشيء مما يضعه ارباب الفنون والمستبطنون والمكتشفون واهل الصنائع والشرائع بل وربما خالف اصحاب العلم وغيره ذلك المجمع اللغوي ولم يعتدوا بمقاله الا اذا شايهم او وافقهم كما فعلوا في تأنيث وتذكير وجمع بعض الاسماء. وفي اتخاذ كلم جمة لم يقبلها المجمع اللغوي. وفي ضبط كتابة بعض الالفاظ على خلاف ما صرح به المجمع والحلاصة اصبحت ايدي تلك الجامع في هذا العهد «مأولة» من هذا القبيل «فهي لا تأتي حركة تقاوم بها ما يشيع بين ارباب الصنائع والفنون خوفاً من تعرضه للهوان والاحتقار

وتتحقق صدق كلامي من اعتبار اللغات التي لم تنشأ حديثاً مثل اليونانية واللاتينية والفارسية والارمنية والارمنية فانها لم تحتج الى هذه الجامع اذ هي في غنى عنها.

وكذلك قل عن لغتنا الشريفة فأنتها في مئس عن مثل هذه الاندية لأنها من اللغات الكاملة او المتكاملة ولان الجامع اللغوية التي عُدت فيها قامت بواجباتها ووضعت ما كان يجب عليها ان تضعه فأتت مهنتها ولم يبق لنا اليها حاجة ان كانت الغاية من تلك الجامع هذه الغاية التي يدور عليها محور كلامنا . ولا تعارضي بقولك : ان هذه الجامع لم يأت ذكرها بالتاريخ . نعم أنها ذكرت فيه باسماء غير هذه الاسماء المتعارفة اليوم بيننا اذ انها ظهرت اولاً باسم « سوق عكاظ » ثم باسم نخاة الكوفة والبصرة . فجماعتا علما . هذين البلدين اتتا من الفوائد في تحييص اللغة وتخليصها من شوائب الجهل وتهذيبها على احسن وجه بحيث انه لم يبق الخلف الا تأثر السلف ليس الا . وهذا ما نتبته من مراجعة القواعد النحوية واللغوية التي وضعها الفريقان فقد ابدعا فيها حتى ان كافة مجامع اوربة اللغوية لم تبلغ هذا المبلغ بعد

وربما تقول : فعلى الاقل ان هذا المجمع نافع لترجمة بعض الألفاظ ووضع ما يناسبها او يودي معناها في العربية امّا اصطلاحاً وامّا تواطواً وامّا متابعةً للاقدمين

قلنا : نعم الرأي رأيك وحسب العمل . الا أنك ترى بعد هذا كله اقواماً منا يظهرون دائماً الاعاجم على اوضاعهم وألفاظهم فيستعملون ما استعمالوه ويتخذون ما اتخذوه ولا يحق لك ان تعنفهم او تشدد عليهم بل ولا ان تقول لهم انهم لا يذودون عن حياض العربية لانهم في كل ذلك يحذون حذو من تقدمهم من العرب ان في عهد الجاهلية وان في ما بعده . ألا ترى حرسك الله ان كثيرين من آباءنا عرفوا أحسن المعرفة عربية هذه الألفاظ مثلاً : المسك والجنبذ والهاون والاشنان والميزاب والسكرجة والجالوس والتوت والاترج والكوسج والكبر والياسمين واللوبيا والسكر والباذنجان والزجس فكانوا يستطيعون ان يقولوا مثلاً : المشوم والورد والنحاز والحرض والثعب والثقة والتايطس والبصاص والفرصاد والمك والأط واللصف والسمق والدجر والبوت والحدج والصبهر الا ان اغلبهم لم يفعلوا بل فضّلوا اللفظة الاعجمية على العربية حتى قلت هذه تلك . بل وربما اشتهرت اللفظة الاعجمية واضمحلت اثر الكلمة العربية كاللجام مثلاً فان اغلب اللغويين يقولون انها تعريب لكلم الفارسية . ثم اشتقوا منها مشتقات جمّة واظنهم مصيبين بقولهم انها اعجمية الاصل . وان قلت لي : « وهذه من غريب الدعاوي

لان العرب من اخص الامم بالخليل واطولها لها مراساً - قلنا: وهذا لا يمنع اخذهم اللفظة عن الاعاجم فان للسيف وللخمر مثلاً ماثات من الاسماء ومع ذلك ترى بينها اسماء اعجمية معربة. وهل من شيء اشهر من الشمس والقمر فقد وجد مع ذلك عرب استعمالوا للدلالة عنهما كلمات فارسية كالسَّيَّار للقمر تعريب سن ماه. وحول للشمس وهي تعريب خور [شيد] المصغفة والمخدوفة العجز (قال في نثار الازهار لابن منظور اللغوي المشهور ص ١٠٢: «للمشمس اسماء وهي: . . . حول مضبوطة غير معجمة اهـ» وهي لفظة لم اعثر عليها في دواوين اللغة) - وكلمات ارمية كالساهر للقمر والالاهة للشمس. ويونانية كالسلي للقمر (قال ابن منظور في الكتاب المذكور ص ٥٧ والسلي. كذا في الاصل المطبوع الذي بيدنا وهو من غلط الواقف على طبعه والاصح ما اوردها وهو اسمه باليونانية [σεληνη] «وقد تكلموا به. اهـ» واليوس للشمس [ἥλιος] (قال في نثار الازهار ص ١٠٢ واقلیدرس «كذا في الاصل. والصواب ما اوردها» وقد تكلموا به. «هـ»)

اماً اسباب تعسفهم للالفاظ الاعجمية فكثيرة. منها ما ذكرناها في موطنها ومنها ايضا تشبهاً للاجانب ومنها ان اغلب المستيمات المدلول عليها بالاعجميات قليلة الاستعمال في حاجات اليوم فلم تشتهر عربيتها اشتهاً عجمتها لان هذه سبقت تلك في عالم الوجود والاصطلاح فلم يعد من الممكن ان تقتل الفاظنا الحديثة النشوء الفاظهم القديمة العهد التي رسخت قدامها بيننا وذلك اماً لانها دخلت على ايدي الاعاجم. واما لو ان العرب نطقوا بعريتها لامتنع الفهم او على الاقل لتعسر الفهم وفات المطلوب من وضع الكلم اذ انها جعلت لتني بالمقصود والالفاظ العريضة تقصر عن ادراك شأو الكلم الاعجمية من هذا القبيل. ومن هذه الاسباب دواع أخرى عديدة يطول عدّها وسردّها

وقد امتد بنا النفس في اثبات هذه الحقيقة وهو امر لا بد منه في مثل هذا الموضوع الخطير وقد ايدنا في كل ما سبق:

(القاعدة الأولى) من قواعد التعريب وهي اثبات اللفظة الاعجمية بحروفها او

بما يقاربها وبهيشها وبنائها بدون تعيير

(القاعدة الثانية) قد تجيء بعض الكلم الدخيلة بلفظ الحرف الممدود قبل

ساكن صحيح كقولك «لورد وكونت» فلا يجوز لك ان تسلط على مثل هذه الألفاظ حكم هذه القاعدة العربية وهي: اذا اجتمع ساكنان (ما لم يكن على مثال دابة ودوية) اولهما حرف علة يُحذف فيقال اخذ في مثل لورد وكونت: «لورد وكنت». قلت: ألا تدري ان هذا الحكم لا يجري إلا على الألفاظ العربية الاصل والاشتقاق. وإن أمثال الكلمتين المذكورتين هي اعجمية ولا يحق للعربي ان يتخذ أحكام قواعد لغته عليها فيحسن به ان يترك اللفظة العجمية على حالتها الاصلية ولا يثبت بها. والذين يجرون اليوم على ابقاء اللفظة بصورتها الاصلية اي بساكنين اولهما حرف علة هم اكثر من الذين يتصرفون بها التصرف الذي تُشير اليه. وهذا ما فعله العرب انفسهم في الألفاظ العلمية والعلمية والجنسية. فمن اسماء الاعلام: فارّة وفيرة (هكذا صرح التاج بضبطها) اي بتشديد الراء. وضتها ثم ها. ساكنة. وأبو إسحاق الفونكي نسبة الى قونكة مدينة الاندلس. ذكر هذا الضبط اي اسكان الواو والنون علماء البلدان واللقمة. وأذفونش او أذفونش. هكذا ضبطها المؤرخون. والمولتان وخارزنج. الى آخر ما هناك من الاعلام العديدة. وحسبك ان تأخذ بيدك معجم البلدان وتتصفح فترى العجب

ومن الألفاظ العلمية التي حفظوا فيها لفظها الاصلية آ آ لوسن قال ابن البيطار (١): « اسم يوناني اوله ألفان الأولى منهما مهجزة ممدودة والثانية هوائية... » ومثلها آ آ طر ليلال وآ أكشار وآ أرغيس وفيه ثلاثة سواكن متتابعة وآ أمليس وآ افشروا الخ وذكر التاج الشاهد انج بالف بعدها ها. ساكنة وقال: « ويُقال له الشاهدانك والشاهدات » . وذكر ايضا بهذا الضبط الرأهناج ولم يذكر الرهنامج والشاهدتج والشاههاز وفيه الفاظ غير هذه وكلها على ضبطها الاصلية

ومن الاسماء الغير العلمية. الخانكاه وقد ضبطها الكل بنون ساكنة بعد الألف. والقان بألفين هاويتين بمعنى القان بالف واحدة والأولى اصح لفظاً لأنها توافق الاصل ألا انها اقل منها شيوعاً لكثرة تداول اللفظة على الألسن فتحضوا تعريبها (القاعدة الثالثة) إبدال الحروف الاقربمية المتوسطة بين حرفين من أحرف عربية وكذلك إبدال بعض حركات الفاظهم من حركاتنا. ولهذين البحثين نقد مقالتين مستقلتين ان شاء الله تعالى

(القاعدة الرابعة) قد تُتَحَمَّ بعض الألفاظ الأعجمية بأواخر لا تُشبه أواخر
كلمنا أو يقلّ ورود مثلها عندنا . من ذلك انتهاء الكلمة بهاء مرسومة (وهي غير
هاء التخصيص) ومثل هذه الاسماء لا تأتينا إلا من التركية أو الفارسية وكان العرب
الأقدمون يبدلون هذه الهاء من الجيم والقاف أو الكاف كما سبق الإلحاح الى ذلك .
إلا أنه لما كان في لفظ الهاء الخاتمة للاسماء الفارسية بعض الإشمام من الكاف الفارسية
في سابق الزمن واليوم قد تركه الفرس فما علينا الآن إلا أن نجعل هذه الهاء تاء لا بل
وقد سبقنا الى هذا العمل العرب انفسهم فقالوا: بُوْطَة في بُوْتَة (وان قالوا ايضاً
بوتقة وبودقة) . وبالة في باله . وخوذة في خوْذَه . ودسكرة في دسْكَرَه . وطنبورة
في دنبْـرِه . وطنفسه في تنفسه . الخ الخ . وعليه فلنقل الآن بفتة واصلمها بافته بالفارسية
وهي نوع من الثياب . وهكذا سائر الألفاظ الفارسية أو التركية الاصل الحديثة الدخول
في لغتنا

واماً الكلم الإفرنجية التي رسمها بهذه الهاء العربية فهي التي تُتَحَمَّ بـ « e » أو
« é » أو « e » أو « ie » وبعض البلاد أو المدن أو اسماء الاثاث المنتهية بحرف e الغير
المتحرك . فمثال ما كان مختموماً بـ « et » brochet لنوع من السمك فاذا عربناه قلنا
بروشة و buffet لماندة مفتوحة للجميع فاذا عربناها قلنا بُفَّة و fouquet لنوع من
الطير فاذا عربناه قلنا فُوْكَة وهكذا الخ
(التمتة لعدد آخر)

يَمِينُ الْعَلِي

رواية تاريخية للاب س . ت . اليسوعي

الفصل الرابع عشر

ان الله يجي ويميت (تابع)

فخرج راسيوس والقلب مفعم سروراً وقبل ان يتوارى دار الورد عن نظره
التفت اليها مرة اخيرة كأنه يريد ان يطبع رسمها في خياله ويصون في ذاكرته ما ذاقه
من السعد بمشاهدة ربة تلك الدار